القلب والوطن

شعر

نشأت المصرى



١٩٨٧

الاخراج الفنى : البير جورجى تصميم الغلاف : محمد منير

الاشراف الفنى : راجية حسين

إهداء

الى أخت أحلامي هيفاء

معــذرة

حجرى قلبى يا أختاه

ما انشطر الى نصفين

لم يتمزق إربا إربا ٠٠ لم يتفحم كدرا

٠٠ لم يرفض نبضا من دمع العين

لكن ٠٠ أصبح قلبى مزمار الحزن

كلمة الســر

كذبت ٠٠ فما أنت سر
فدمدمة أنت بين غيوم السكون
وزمجرة تتلظى بها غافيات العيون
وإن كنت ياصاحبى تشتهيها
ففى نبض قلبك أحرفها الساهره
تسائل عن ناطق ربما أنت ـ كى يفتديها

طريق صــلاه

الفجر :

شق صدر الفجر كالبعث نداء ،
كلمات ترفع الروح على كفين من أبهى ضياء ،
تتمشى فى عروق الصبح ٠٠ تهديه البقاء ٠٠
نبضات الطير قالتها وأنفاس الحجر ٠٠
٠٠ كبّرت من قبل أن يسعى لها صوت البشر
وضمير الكون يهدر :
الصلاة الله أكبر ٠٠

وعلى رأسى وسادة

سقْط أحلامى يمر

٠٠ إنه النوم لأصحو عبر فيض المشكلات

الظهر :

شق قيظ الظهر أنداء النداء ،

واعتلى سمعى فحيح الأدعياء

ودخان وظلال لعمائر ٠٠،

٠٠ تصفع العين فلا تلمس أهداب السماء

وعلى الأرض أناور ،

ربما عدت عزيز الجيب فالساعات تمضى

في حساب النبلاء

ولقاء الله مأمول مؤجل

والأذان الواعد المحبوب هلا يتمهل ؟!!

العصر :

انه «العصر » أتىفي موعده ،
كابيا يزرى بأمرى
ود لو جاء بدهر غير دهرى
والطعام الحلو فى الأوصال يسرى
إن سمحتم :
أيقظونى عند إغماض الغروب
إنه وهم كذوب
أن تروا سجادتى تبكى لهجرى

المغرب :

أقبل الفاصل ما قبل الأخير
ضوؤه الغامض أسرار وانذار وأفراح
وأمواج من الظن المثير
ان تملنياه أصبحنا نسيمات بريئات الشعور

ان قرأناه ٠٠ على الأفق حروف تتعالى ،

فجرتها مئذنه

ان !!!؟ وما آنت خطانا الصاحيات المؤمنه

والغروب الأمنيات الفاتنه

وحوار حول تبديد المساء

٠٠ هذه المرة أيضا لم نوقع بالحضور

فى ملفات الزمن

العشـــاء :

ضوء نجم وظلام بين أجفان السكون

وصدى شبابة الرأعى الحزين

ونداء عاد من عمق العشاء

« الصلاة ٠٠ الله أكبر »

ويهيمون بوهم جاوز الأبعاد والأشياء

٠٠ تمرق الضحكة فى عرض الفضاء

وصديقى ·· قاله لغز وفى التو سقط
يرخص الدمع ويغلو وهو صمت بعد صمت
·· كيف بالله يوافينا بحل ؟!
فرجعنا العرى يكسونا وبالقلب انحناء
··· بعد حين أرتحل ،
حاملا أغلى الحقائب ،
لن يراها حاضر لكن ·· يراها كل غائب
ملؤها عمرى وعمرى حفنة من كل ذاهب
آه ·· غفرانك من زيف الحقائب

عام ٧٩

عبد الرحمن الناصر

القلب والوطن

في يوم ربيع مخضر العينين
جئت وفي قدميك بصيص نهار
.. في العشرين من العمر وأصحابك شاغلهم أحلى الأسمار
وجلست على عرش النار .. الثأر .. الوهن الخوار
جئت .. فأشفقت الأقدار ،
.. أن يلتهم الموج سحاب الآفاق فيمسي قطرات في التيار

خاتم جدك يلمع بالخوف وبالرغبة ،

يمنحك المحنة ، تصبح ملكا ٠٠ قمر الأقمار

أنت زرعت حياتك فى أعطاف الموت ٠٠،

٠٠ حين قبلت

ولأنك صوت السيف وسيف الصوت

من يدك الموت نجاة للأعداء

والفرسان وراءك أصداء ٠٠

كانت قرطبة شاردة اللب ،

تبحث عن عاشقها المعشوق

و «الزهراء» رمال سوداء

و «الاسلام» الدولة عملاق يتعارك فيه النبض المخنوق

آراء خاصة للملك القمر :

ليس هو الحب اذن

اذا رأيت فى يديه خنجرا أو قنبله

أو أحرفا تكبل النقيض ثم تقتله

أو شهوة ينصب فى ظلالها سجن ومقصله
الحب ليس نزهة الفرسان فى الليالى المظلمة ،
·· وفى الصباح يطردون الحاجب الأمين
ويصبح السجود للصغار مكرمه
ويصبح اللصوص والمهرجون فى المقدمة
الحب نور يحضن الحبيب مرة وألف مرة يحتضن الوطن

مواجهه :

س : هل نمت فى أحضان زهرائك والدمار فى
الديار خيله مطهمة ·
أم صغت من كل انتصار قبله ملثمه ؟!!
ج : القلب دار للهوى
وأعذب الهوى الوطن
وساعة فى الله قد تثاقل الزمن
«سل رجفتى من منذر» الذى يصيح فى المساجد :
« يا أيها الخليفة المجاهد »

« الترف ·· الترف ·· »

·· تنفست الندم

والأنجم الحزينة

ترصد شقوتى

وان تكن « زهراء » عطرها الخفى شدنى

·· فكان مهر حبها مدينه

فلتشهد المشاهد الأمينه

« السيف فوق هامات القبل »

الوطن العالم :

« طوطة » يا عبد الرحمن الناصر بالباب
تسألك الصفح فتصفح
يحتكم اليك الافرنج فتفلح
لكن ·· ظل الاسلام هنا وهناك جراحا لا تبرح
ونهارا يذبح
والليل تفحم فوق النار الشرقيه

فالإسلاميون ضحايا أو نكرات فوق المسرح
يا ليتك كنت الأحكم
فيبارك عدلك كل البدن المسلم
يغتسل العالم فى نور القرآن الخالد
فالفرحة تبدأ من كون يلهج بالله الواحد ،
برسول الله محمد

تعليق هامشى :

الناس اذا اختبأوا فى الصمت جناه
والناس اذا ارتحلوا فى النزوة والمال جناه
والناس اذا احترقوا صاحوا :
نحصد ما بالأمس زرعناه

عام ٧٩

ـ منذر بن سعيد البلوطى : أشهر واجرأ خطباء المساجد فى عصره ٠
ـ طوطة : أميرة من الفرنجة ٠
ـ الزهراء : اسم المدينة التى أقامها عبد الرحمن الناصر باسم حبيبته ٠

الكفن الأبيض

« بع قدميك للموت تقودانك للحياة »

قبل الكفن :

فى عنفوانها ·· جاهرتنا الشمس البهيه ،
بأجيالها الضوئيه
·· باحت بمفاتنها الساخنه وشهقت شهقة الظهيره
ومن المحاجر ··
تمددت العيون أميالا متربه
تخمش وجه الرياح وهيولى الأحجار وجلافة الحديد
والنور ضالتها

وبخفى حنين آبت العيون ،
تدير عقارب الظلمة الصقيعية ، وأغنيتها لعنة مشتاقه
وبآخر الدموع الثمينة دونت كلمة كل ساعه :
«أيتها الحبيبة الشمس ياأم القمر وقبلة شعراء الحماسه»
أسمع عنك ولا أراك
أتلمسك فجاوبيني
وضعي على عورتي ورقة صبار
وعى شباكك السرى دليني
فبانتظارك أنا ·· أتدفأ على احتراق صمتي
ولا تخافي موتي
فقد توالدت في التو عيون صغيره ترث جوعي لدفئك
الطهور

بعد الكفن :

سقطت الحكمة من أسنان الغول
مشتولة فى فمه كانت ·· وسقياها دم برعمى
·· تمرغت الحكمة الحزينة فى ترابها الحميم

•• فشلت أن تكون نعلا لحفاء طفل
وعلى قارعة التمنى
دفنت نفسها الى حين
فاذا زلزلت النار أهوائها
وأحرقت الآلام أثقالها ، تراقص النور فى حلبة الظلام
ومن الأزل الى الأبد •• كتب أحرفا بحجم الكون :
ألف : أبجدية المرحمة والقوه
سين : سيل مكين
لام ألف : «لا» المتوضئة ، ترفض رمال الهوى المتحركه
ميم : آخر الحلم وبهجة الحقيقه
ألف سين لامألف ميم عباءة للكون المقرور
تنشف دمعه العبثى
ونشيد الحق يتلى : والصدى يمرح فينا :
أيهـــا المبعـوث فينــا جئت بالأمــر المطــاع
فامض فى أفــق وقــاع ولك الصـــدر قــلاع
هاته الفيض المضاع انه عهـــد الرضــاع
ونداء أبدى «دعوا المنجمين فما صدقوا ••
وترصدوا لحمة التاريخ ، أيقظوا الكلمة القدر» •

فاذا الأسوار والأبهاء والأقنعة الراقية ،
·· يجتاحها ظفر ميت باصبع موحد ،
تتوسد الأرض ترابا تائبا
تنفجر المعادله المستحيله حلولا لاتحد
وهناك ·· كفن أبيض يسرى على قدمين
ينقش الرعب على جبهة الريح
ومن خيوطه نجدل لحن الغد السعيد
وتغزل الشمس الصلعاء شعرها الجديد
وفى قلبها كلمة السر المجيد
« كا : حارس المسيرة الأمين
شانى : بات شأنا آخر للعالمين

بعد مابعد الكفن : أو الكاسيت المنتصر :

« الكاسيت » يقهقه فى الوديان العابسه
كانت أضحوكة ســتكون ، لو دمرت الطائرات شرائط الكاسيت
أو صوبوا نحوها مدفعا خائفا ·· لكن ··

أفلت الكاسيت من حيال المشفقة وملحمة الاستشهاد

صار نجما ترعى هسيسه النجوم

وسره العظيم ، أفشاه لكل الناس

ونبضة آمنت ٠٠ أمنت بعد وجوف

والحفيدة الفتيه ، فى يدها قنينة عطر ساحر

تغزو المحيطات الآثمه

تغسل ماءها

الا أن الأمواج تلعب لعبتها

تستمطر أنفاس الأندلس الموءوده

تخفى فى اليم شهادة وفاه

وأنا ٠٠

قلبى داعبه السر

واللهفة الخائفه

أنشودة ليل صبحيه

والحفيدة العفيه

تلوى ذراع الموج

وفى يدها اليمنى

دبلة من دماء الشهداء

عام ٧٩

(★) كا : ملاك فرعونى يصحب الانسان منذ ولادته ويرشده فى آخرته وكا جزء من اسم الكاشانى •

(★) هذه القصيدة تجربة من قصيدة النثر •

النعيم

ليس حلما ..
ليس سحرا بعد سحر يتبدل
ليس نورا عبقريا من عيون الفجر أقبل
.... فهو أجمل
مارأت عين له يوما مثالا
واذا ما رامه القلب استحالا
.. هو تسبيح وحمد وسلام ،
ورؤى تسبق عقلا وخيالا

اللقـــاء :

ذات يوم
التقى بالناس رب العالمين
فاضت الفرحة فى الأوجه حسنا وبهاء
أمطر الطيب عليهم واختلاج الحمد فى كل العيون
ثم عادوا ٠٠
وتراءت فى المدى العالى جموع الشهداء
كل صدر يتباهى بوسام من دماء
٠٠ ظله نور أضاء

الفجاءه :

سجل الحراس ٠٠ فى الجنة ثوره ٠٠
شهداء أبصروا من قاتلوهم
ـ ياترى تابوا ؟٠٠
أجابوا :
مثلكم انا أتينا

نحن قتلاكم ·· اذن كيف التقينا
قاتل نحن ومقتول دفنا وعدنا حين
اقتتلنا
هو وهم أم ترى البارود كالاخوان جن
أم هو الشيطان يمشى بيننا يعزف للأطفال لحنا
أم هو السوط الذى يختار ، ماشاء كما شاء فعلنا
ويد كانت تعادى بعضها بعضا فتفنى
والدم المجتاح يعقم
أين قانون الشهادة ؟
تنبت الأرض عنادا وانتصارا واراده ·

الرجــوع :

عودة للأرض ·· عادوا ·· حاكموا فى التو طلقه
تقتل الأخوة ·· تزهو ·· وتزغرد
قالت الطلقة : مهلا ·· ليتنى فى الناس أفقه
قهقهت آلامهم ·· والموت قهقه ·

تحصيل حاصل :

لحمنا الظالم والمظلوم للغربان زاد ومطيه
نشتري الفرحة يوما ثم نلتاث سنينا
آه ‥ ماأقسى سقوط النجم مابين الحجر
‥ صرخة المذعور أعلى
وعيون البوم كحلى
آه ‥ لو تنطق بالضاد عيون البندقيه :
ستكبر
تستر الطفل وعند الشيخ تدبر
تحكم العالم بالسلم وبالحب المظفر
ويغنينا الوليد
«لايموت الفجر الا ليعود»

عام ٨٤

الليل الجميل

مشفق انى على الليل المديد
دائما يصغى الينا
لا يغض الطرف عنا
كان مذ كان الوجود
أبصرا يسكن فى جوف السكون
كان عينا تضحك الفرحة فيها لخشوع الساجدين
كان جفنا للدموع الهاربه
ومراح الحلم حتى يستبين

مشفق انى على الليل المديد
انه يبحث عن صورته الأولى
وأقام الشعر فى بحر الوسن

صرت يا ليل نهارا من خمور
وجراحا تتهاوى فوق جدران الصمم
وعيونا من لآلىء
وعيونا من عدم
أين فى الأفق نجومك !؟

ذات ليله
انتزعت العين من أسر التراب
سائحا طفت بما لذ وطاب
بهوى طفل يرى السحر العجاب
واذا الأفق دماء وحروف من عذاب

والرؤى مقبض سيف للذى يوما يقاتل ،
وأكف الناس أشرف
وكلام الله دستور على الدنيا يرفرف
.. فارجعى ياعين جوسى فى التراب
وافضحى الديدان حتى نتطهر
ليعود الليل مختالا جميلا
والحديث المستعاد : الله أكبر .

عام ٧٩

المهرجان الحزين

النور والظلال يرقصان

والليل والصباح عاشقان ،

يحلمان باللقاء أبدا ..

لا يسـأمان

والحلم يستدير دورة فدوره ،

مهرجا يجتاحنا فى حضن غفوه

يكحل القلوب بالأمان

يصنع فى مدائن الدخان .. ألف مهرجان

وزورق المحبة الغريق

يبحر فى العيون من جديد

والحزن يستبيح ضحكة لوجهه الصديق ··

عليكم السلام ياأحبتى عليكم السلام

وكل عام والرفاق فى سماوات الوئام

تعانقوا ·· فعند بابكم وفى النوافذ المسحورة

المضاءه ··

·· وفى مقاطع التطريب ، فى دوائر العباءه

·· وفى تلال الأرز

يضحك مخلب ، وأضراس تسن شرها

الى الدماء

تجوس فى أقفاصنا التى قضبانها من الأوهام والذهب

ننزع لحمنا شرائحا شرائحا لكل من هب ودب

أو نشترى به خناجرا ندقها بصدرنا

الملىء بالعجب

نحقق اكتفاءنا الذاتى ، كل واحد يشرب من دمه !!

ياأخوتى

لو أننا لم نلبس المشاعر الملثمه

لو أننا نفرج عن أحلامنا العتيقه

تبعد عن مضاجع الهوى الأثيره

تكون فارسا مغامرا

ياأخوتى ٠٠ هائلة «لو» فى كتاب يومنا

فلترحموا ٠٠ لترحموا

٠٠ حجوا ــ لمرة ــ الى خزائن الحقيقه

حجوا الى خزائن الحقيقه

عام ٧٦

القـــادم

السين أولك

والميم آخرك

والسم داخلك

ايها القادم مهلا

فأنا أعرف لونك

وأنا أدرك شأنك

لست أنفاس الليالى عشبها يطرح فلا

لست شمسا تمنح الدفء لمن تهوى وللحران ظلا

أنت فى النبض سؤال أبدى يتحدى

جئتنا من ردهة التاريخ تترى

فعزفنا لك بالحب نشيدا حينما أقبل الصبح تعرى

ورأيناك ذبابا يتخفى بالفراشات الحسان

أيها القادم مهلا

جاء فى سفر الجهاله :

«ماؤك الطيب يصحو فى بطون الرمل آزهارا وزيتونا ونخلا ،

وعيونا يشرب التاريخ منها فاذا آيامنا بالأمس حبلى»

ولأنا قد بنيناك على النار حرابا فجسورا ،

ولأنا قد سكناك وكان الجرح دارا وسميرا ،

لست توقيعا أخيرا ..

ولأن الجرح ان جف رأيناه سعيرا

ولأن الفجر ان شف بدا النور شهيدا ،

يحضن الدلتا وسيناء ويهدينا نشيدا ،

واللغات «الاسم» فعل موجه فوق السدود

فليدون «سيبويه» «الفعل» فى «النحو» التليد

فاللغات اليوم نهر من عرق
وتراتيل الجماد المنفلق

أيها القادم تأتى فى ميادين القلق
وغنائى فى مقاصير الأمانى :
نحن لانرضاك فالكف حديد يتشكل
نحن لانرعاك فالعين وميض يتبتل
والذى نخفيه عند الجد يذهل
ولئن كنت ستسقينا زلالا ، ان فى الترياق حنظل
وعيون الغاب تسأل :
ياترى عاد السموأل ؟!!

أيها القادم قالوا : ان فى كفيك رحمه
وقناع الحزن فوق الوجه بسمه !
لسوانا لم تكن يوما شريعه
أيها الوهم الجميل الغد ميقات الفجيعه
طيب قلبك مثلى

فاصل فى قصة الوشم على ساعد طفلى
فتعالى ، باسطا أخفى ظنونك
ولتكن ماساتنا حلوى بأيد جائعه
ولتكن فى الشاطىء المهجور زهره
ولتكن فى القلب رؤيا ، وبوجه الريح صخره
وعلى زندى درع خلف ستره
أنت ·· ماأنت ·· شعاع من دمائى ·
وأنا السقاء أسقى مصر ما أسقته
من أقدس ماء
ان تكن للفرح غنوه
فلقهر الصلب أحلى الأغنيات
أيها القادم نلقاك بوادى الذكريات
وحديثى لعدوى :
ان ترد حقا سلاما
فلتعد فى بطن أمك
أو ·· فما تخشاه يجريه الاله
·· دون أن تدلى برأيك

عام ٧٧

أغلى من وجهى

أمشى ٠٠ قدمى تنطق بالفرحه

عينى لا تبصر الا موجات الضوء المرحه

والشجر الأخضر

والملح له طعم السكر

وسراج يتلألأ أحلاما ،

تشعله كلمات للربان الأكبر :

« من بلدى وقريبى ، أرجو كل قبول »

السحر على الورق المصقول

فالحرف جناح يطرق باب المجهول

تلمع فى قلبى أغنية غناها الصمت
٠٠ نغمات رضا طهرت المقت ،
الا ذكرى لم تتبدد
تأتى من حلم مجهد
أن أمضى انسانا مفرد
أملك ما تحت القدمين وما فوق الرأس

وعلى الأفق يكاد يطل نهار
لكن ما معنى أن رفيقى يسبقنى بضعة أمتار
فى مرفقه ربان آخر ٠
ارتعشت أغنية الصمت
وغدوت أجرجر نفسى اللاهث
أقترب ، فتكبر فى عينى الأسوار
والأمل تمدد فى مظروف أزرق
الا أن العرق الأحمق
بلله من بعد تأنق ٠٠
عفوا ٠٠ ربانى ٠٠ ألمح بابك

•• بعضا من وقت لأهندم ثوبى
وأزيل الزبد عن الشفتين
ومددت أصابع كف متعب
فاذا وجهى ظل يتعذب
هذا •• أنقى ورق مصقول
وعيونى مظروف أزرق
وتضخمت الكلمات تقول :
« من بلدى وقريبى » ••
تاهت فيها شفتاى عيونى كل الوجه
فصرخت •• صرخت
أبغى وجهى حتى أكمل خطواتى
فيجيب صدى يتألم فى ذاتى
يسخر من قسمات ما عادت قسماتى
هذى الكلمات عن الوجه بديل
يرهبنى بحروف ذات صليل
« أرجو كل قبول » •

عام ٧٢

رفاق ليل

أحقا .. أنت ياليل الرفيق
فتلقى كفك السمراء فى يم الغريق
وتمسح عنه دمع البحر والقهر المحيق ؟!

وهل من رفاقك أبناء حاجه
فتعطيهم الحب والحكمة الغاربه
ويمتد سحرك للجرح والبسمة الكاذبه
وهل أنت ضيف رءوف يهل علينا من الأعصر الغائبه
لتمنح عطر البراءه

فكيف ترانا بعصر الطحالب
وكيف توزع أنفاسك اللاهيه
حنانيك يا ليل ·· بالحزن لا تتوضأ
فأحزان أيامنا فارقتها الطهاره
وكن للعدالة صوتا وسرفأ
ولا تسترن لهاث الخازير
وان يحلموا فاسرق الحلم ·· لا تتميأ
وكن بلسم المعجزه
لسقيا شفاه الجراح

وتزرع فى أنفس اليائسين نجوم المنى
فهات ملاءاتك السندسيه
فجنب جدار عمارتنا ، طفلة خبأتها الرياح بأغطية العاصفه
بفجرك كحل مدى عينها
وضع فوق هامتها تاج مملكة لن يراها نهار

ولا تخش شيئا ،

فقد أقسمت ٠٠ لن تقص لأقرانها

وقد لا يجيء غدا

ففى القلب لحن اندثار

ظلمناك يا ليل ٠٠ لا أنت تسقى ولا أنت تزرع

وبالوهم صرت فراش انكسار

لأنت أنا

وأنت بنا

فقل لى ٠٠ شاهرا غيظك :ــ

هراء كل ما تملك

فأنت تباع فى الأسواق ، لا يبقى سوى ظلك

عام ٧٩

مستقبل ابتسـامه

البسمة كانت تغرى الماء بأن يرقص فى الجدول
·· يتمطى الزرع فينمو حين يراها
·· والوردة تسفر عن خديها الحمراوين

البسمة كانت عمرا فى لحظات
البسمة نبته
يأكل منها الأطفال اذا جاءوا
لكن ·· حين تكون الأرض حزينه

تسأل عن ميزان عادل ..
البسمة تزرع طلقه
تضحى شهقه
ويكون الحب بساط البارود
وتكون القبلة أنهار النار
لتعود الأرض جميله
والعدل يقلد اكليل الغار

عام ٧٢

اعتـذار

معذرة يا آلهة الشعر
تغزو قلمى سحب سوداء
ويدوس دمى نعل فضى تدهنه بالأضواء
الغـوغاء
.. يلهو بكراتى الحمراء
.. يتركنى نهب كراتى البيضاء
ونهاية قصتنا العصماء
تصفيق لأزير النعل الفضى العابث فى شريانى
والهه زمن الفقد (المعطاء !) تعرى نهديها

حسبوا أنى شمشون الجبار
قصوا شعرى بشعارات الأمن
صلموا اذنى حتى لا تسمع صوت الحق المنهار
وأنا انسان عذبه المشى جوار الحائط ،
خلف ملايين المسحورين السحره
.. جن الحائط ، صاح أنا هرم .. كعبه
نادى نكره :
ضج الحائط .. أقسم أن يسقط
وأنا انسان تغريه صلاة الأحرار
أرفض أن تسلب عينى ثمنا لسلال ثمار
.. يمضغها فك كالح

متورمة رأس السيد
قالوا : تزن رؤوس الناس جميعا
ولهذا قيل الواجب والمفروض الطاعة لا التدبير

ويدوى صوت مأسور
في قيد الهمس :
لو ترتفع الرأس ..
سنرى «السيد» في الاسطبل الذهبى
يأكل تفاحا أو يتذكر أيام الفول وأيام
العدس النحس !!

معذرة ياآلهة الشعر
منذ قليل كنت أغنيك وأرويك بضحكى
واذا برياح النائم فى عسل الضنك ،
تأكل خضرة أفراحى ، ترميها فى قاع الشك
فاصطكى ياأسنان الحزن

أبحث عن «تذكرة» فى أول بارجة ترحل فى ..
.. النيل الى طيبه
أطلب عون طبيب فرعونى يقتات حلالا

يكتب فى تقرير لايعتمد بأختام شعار النسر
«رأس السيد معطوبه»
أو أرحل فى ماء التضحية إلى قاهرة الغد
وأراها فى المرآه
٠٠ امرأة تخلع عنها قيح ملاهى الهرم المحتد
٠٠ يكسوها المجد
ويطل سؤال :
عما تعنيه الشمس المضطربه
والناقة وهى جنين محتلبه

عام ٧٩

كابوس

اغنيـة فلسطينية

هناك •• عند حافة الشفق
فى الأرض •• فى البحار •• فى مراتع القلق
سال دمى
أشفقت الرياح فاحتوته فى أحضانها المثقوبة
وفوق أوجه المدائن العجيبه
ألقته حيثما اتفق

سال دمى
وأنضجته الشمس فى الظهيره

والغرباء يحتسون
والأصدقاء يسمرون
والشرفات خاويه
أو هاويه
والمتفرجون أدمنوا المشاهده
هم يأكلون .. يؤكلون
.. يَلْعنون .. يُلّعنون
والغد فى عيون الانتحار للذين يقرأون
لا يقرأون النار قبل غضبة الحريق
لا يقرأون الموج قبل شهقة الغريق

ويرتضى الرجال النوم عند الاقتضاء
وأنت يا زهورى السوداء
ألقاك فى موسمك الطويل
غازلت لونك الجميل
حتى يحين آخر الحداد

عام ٨٤

الليل والقناع

يطول حديثى اليك ، ولا نتفق
وأنضو قناع نهارى
وآخر أكذوبة تحترق
وأغسل ذاكرتى فى ظلامك
حتى يعود اليها الألق
وتصبح يا ليل ملكى وأصبح فى قبضتك
يداى الى الله مرفوعتان تذوبان فى قسمات الأفق

وينهمر النور فى القلب ، وينهمر الدمع فى العين

تنهمر الذكريات الطريده
فأشقى بأجمل بشر وأبهى بشاره
وأفرح بالحزن يغزو مسافات حلمى
.. يوشيه ضحكى وهمى
فاى الأساطير أحيا وأى الملاحم مسكوبة فى عروقى
وكيف يجىء الصباح فيسحرنى بالتماع الشروق ،
فألبس أقنعتى من جديد
أجهز بعض الحروف : السلام عليكم وأهلا ..
وبعض حروف الوعيد
وأحلم بين ضلوع الهجيرة
بأن المساء شروق وليد الضياء
وانى حروف صلاة بغير انتهاء
وقلبى .. سريرة طفل يجرب أول بسمة

عام ٧٩

العداء

كالجن كنت لايصدنى طريق
بين يدى ألف قربان من الضحك ..
.. هدايا الأصدقاء .
لما أنام يلبسون زى الحلم ،
يسمرون فى معارج الاغفاء
وعندما أصحو نجدد العهد الذى كان الى نهاية الحياة
اذا تكلمت أنا .. ينهمر التصفيق
وان سكت يمدحون حكمه الصمت العميق
وحينما أعدو .. ورائى يلهثون يحملون الماء ،
والظلال والرحيق

٠٠ لأننى ٠٠ كالجن كنت لايصدنى طريق

ثلاجتى عامرة بلبن العصفور
ومرة ــ فى شرفتى ــ لم تذبل الزهور
وفى الشــتاء ٠٠
يقرضنى أخى أنفاسه لعلها تدفئنى
وينهب الصقيع ليله الثقيل فى العراء
كان أخى يحبنى ، دونت فى دمى حروفه
شتلت فى قلبى صنيعه الجميل ، أورق الولاء
حبيبتى ٠٠
كانت تضمنى بعينها فى حضرة العيون ٠٠
باشتعال روحها اذا حل السكون
وكان أن شققته قلبى وأخفيت به سر
الهوى المجنون
فملك أنا اذن ، والحب فى يدى صولجان
ودائما ٠٠فى آخر الأشواط يعلن الحكام :
فزت بالوسام

سمعت فى ثرثرة الكلام :

أى المللوك دام ؟!

أى جمال صاغه الخلاق ظل ساكنا ان مر عام بعد عام

آه ‥ تهدم الجبل

وأنبت الحنظل زهرة قبيحة تستوطن المقل

بالأمس ساقى انكسرت

حدثت النمال بعضها وانطلقت ‥ آمنة فى الشمس تستحم

ترى ‥ ترى

ما فات كان محض وهم

أم أننا نولد كل يوم ؟!

واليوم جئت مولودا مشوه القدم

أنا الذى حرفته عدو على متن القمم

مددت فى الفضاء اصبعا فاصبعا

تلمسا لهامة تسندنى ووجنة تحمل أدمعا

فانزلقت أصابعى على الخواء

ومزقت يدى وجه الهواء

وأجفلت كسيفة على تراب المنحنى والانتهاء

وفى البعيد ‥ فى البعيد

ترحل بسمة الصديق

تبحث عن معبودها الجديد

عام ٧٩

مصافحه

في المنتصف
ظلال ضوء
وهم يجف
مولد بدء
يد تبحث عن أليفها ، وعن حروفها ، فلا ترى
في الأفق بعث شيء

اغتسلت يدى فى غابر بالحب
.. تطيبت بالكبرياء ،

تعودت يكون وجهها الى وجه السماء
.. بطاقة تعمر بالدعاء
.. وساعة تبحث عن أنيسها الانسى
في الزحام والخلاء
لكنما .. تسبقها أظافر الدهاء
.. تخطف فجرها فلا ترونها
وتحسبون الحب كان ياما كان
والشوق من أحاديث الزمان
وتنتهي يدى الى دوار المنتصف
وحيدة بلا ضفاف
وبعدما يكتمل الجفاف
تستكشفون واحتى

معا .. معا ..
نقتسم الأنفاس والمكابده
ينعتق ابتسامنا من المزايده

عام ٨٢

سألت عن ممالك الحرير
فأخبروا بأنها بوار
فاللقمة الخضراء فى احتضار
والدود يهجر الديار
والحارس الطيب فر من قساوة الهجير

سألت عن بدائع الحرير
فأخبروا أن الجلود تنبت الأشواك
فى منابت العبير

فالناس ما بين احتضار العرى أو
اغماءة الشعور
جف الكلام أو هوى مهرجا بلا ضمير

سألت عن ممالك الحرير
تحدثوا عن اختلاف عصرنا عن سائر العصور
عن الشرانق التى خيوطها من السكوت والذهب
يمر موسم فموسم ، وتغمر الشرانق الحجب
.. فراشها فى حصنه المصون
.. كميت يفرح بالسكون
يموت مرتين فى الشرانق المقابر
تساءلت أطفالنا :
ـ مال «الفراش» لايغادر
أم أنه لا خير فيه .. عاقر
تساءلوا وفى غد سيسألون

عام ٨٣

اعتراف

قبلما يأتى الخريف

ويصير اليوم حلما

فنعيد الأمس بالاكراه وهما ..

.. تهجر الألحان عشينا الى عش أليف

قبلما يأتى .. تعالى نعترف

أن مافات من العمر نزيف لم يجف !

واذكرى ان خانت الناس هواها بين صحو ومنام

«نحن شقان لجرح يتمنى الالتئام !..»

كان ياما كان ..

بهلوان يسأل الساحات عمن يستجيب

زامرا فى حينا لحن الغروب

وحده يضحك ، يبكى ، يتلوى ، ثم يمتص اللهيب ،

يرمق الأشجار عجفاء ، تأست باندثار

المعجبين ،

أرسلت أوراقها الصفراء ، بالصمت تصفق

فتعالى .. قبلما نصبح هذا البهلوان

فتخط الوحشة الدكناء رسما فى تراب المائده

ورفيف الحب فى العينين ذكرى بائده !

قبلما يأتى تعالى .. ربما نحيا لساعات جديده

نترك الأيام تجرى بعدنا ..

ربما تغفل عنا ، فنوارى ظلنا

نكتفى بالحب مرسانا الأخير !

قبلما يأتى الخريف

هات حرفا منك ، تلقاه حروفى ، ذاك ميلاد

اللغــات

واسترى وجه خريفى ، ان تراءى فى صباح أو مساء ٠٠

٠٠ فجرى السر الجميل

انه السر الذى تخفيه ، هل يخفى غريق زورقه ؟

انه السر الذى نخشاه ، هل يخشى سجين مطلقه ؟

٠٠ فصلنا الخامس حب واعتراف ٠٠

هات من قلبك سره

وليبح قلبى بميلاد المسره

واسألى العصفور هل تسكت موسيقاه

ان جاوز عمره

وضياء الشمس هل يذبل عاما بعد عام ؟

عام ٨٠

ويبقى الوجد

سبقت اليك شوقى
وصمتى فيك نطقى
فزدنى منك قربا ،
فبعدى عنك يشقى

يدا الأمواج تعلو
تراتيلا ..
وحمدا ..
نهار بعد ليل
ويبقى الوجد
وجدا ..

عام ٨١

فوق الخيال

أهلا بما جاد الورى

فوق الخيال ما أرى

السحر ·· بعض حسنها

يزهو اذا ليل سرى

وفي الصباح

خطوها حلم مشى على الثرى

حوراء

فردوسية

مقدر أن تظهرا

أغيب فى عيونها
سبحانه من صورا

الأمس ذاب فى الزمن
كأن شيئا لم يكن
أما غدا ..
فلا نراه ..
ما لنا به اذن

« الآن » .. ميلاد لنا
وكل فرحة .. سكن
والحب أنت فامرحى
وجاوزى مدى الحزن
فوق الخيال حبنا
والسر فيه كالعلن

قانون الحب

فوق العقل وفوق التدبير
قانون الحب
سألوا طفلا ٠٠ قال : أنا عمر من حب
سألوا شيخا ٠٠ قال : أعيش ظلال الحب
سألوا مقتولا ٠٠ قال : بحد الحب
والقاتل والمقتول اقتتلا فى دائرة الحب

أبدى هذا الشوق التاريخى بأحراش الصمت
وبرغم الجوع ٠٠ تكون القبلة أكثر جوعا حتى الموت

لما نتنزه بين الأزهار ،
تسكب في دمنا عطر الحب
والحب يقاتل فى وقت الحرب
أول مايفعل جندى بين قتالين ،
.. يكتب للأحباب ولو سطرا
آخر مايفعل جندى يستشهد ،
.. يرسل شيئا للذكرى

لما يدهمنا ألم لايرحم ،
ينسانا حينا عند حروف الحب البلسم

فى الصيف
جف الأخضر واليابس حتى الطيف ،
الا أن القلب يبلله الحب فكيف يجف !!
واذا كان شتاء قطبى ،
جمدت فى الثلج حنايانا

لكن ·· نحيا بالدفء القلبى

من نبع هوانا

بين الجدران الأربع

جسد مسجون يقبع

لكن بين الأضلع ،

قلب طار به الحب الى آفاق الآفاق

أوغل فى الماضى والحاضر والمستقبل أرضا وسماء

قل لى ياسجان الشرفاء

أين قيودك من أشواق المشتاق ،

وأحلام العشاق ·

كان الحزن عظيما ممتدا

حجب البدر وأبكى الوردا

أصبح طاغية لا أدرى لأوامره ردا

لكن ·· لما بزغ الحب
أصبحت الأحزان بجمع مشاعرنا فردا

من أجلك ياحب أغنى
ويطول غنائى
أندم أنى
عشت بعيدا عنك سنين شقاء
فلأنت بأحزانك أجمل من ضحكات فيحاء
فالحزن جميل ونبيل فيك وبك
والفرحة فى غيبة أنغامك ضنك
فلماذا ياأصحابى
تهوون عتابى
لستم أقوى من خدر الحب
واللوم لمن ؟!
موعدنا ـ والله ـ غدا ·

قصائد الديوان

صفحة

صفحة

الشـــاعر

- نشأت شوقى المصرى
- منية النصر ٢٧/١٠/٤٤
- صدر له ديوان النزهة بين شرائح الهب عام ٧٩ عن هيئة الكتاب ودراسة صلاح عبد الصبور الشاعر والانسان عام ٨٢ عن هيئة الكتاب و ١٢ كتاب أخرى فى أدب الدين وأدب الطفل
- عضو اتحاد الكتاب
- كاتب اذاعى وتليفزيونى
- نشرت معظم قصائد هذا الديوان فى الأهرام ـ الهلال ـ الشعر ـ ايداع ـ أدب ونقد ـ الموقف العربى ـ أصوات معاصرة ـ الثقافة

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٦/٧٤٨٤

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ١٢٠٤ ـ ٦